Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ هل تدرى من تنتظر هناك ؟

ـ مـن ؟

ـ انظر خلفك من غير غضب !

٣ ـ الطرق على باب جهنم :

يا لك حقا من ساحر · تسحر تذكاراتى كالبوذى الناسك يسحر حياته · ألمح شبحا يتقدم نحونا · قصيرة ، رقيقة الوجه ، على عينيها نظارة سميكة ، تسبقها ابتسامة تبرز أسنان الفك الأعلى الناتئة الى الأمام ، جسمها الضئيل كجسم صبى لم ينم ، لايتميز فيه صدر ولا خصر ولا ردف· والقدمان قصيرتان ، أقصر مما يسمح به جسم قصير · فى قدميها جورب أبيض كجورب التلاميذ ، ويداها الدقيقتان المتدليتان من ذراعين نحيلتين كأيدى عرائس الأطفال ، لا تتحركان الا عندما يصدر لهما الأمر من الدماغ، الدماغ الضخم الذى يكسوه شعر أشقر قصير هو كل شىء فى هذا الشبح الأشقر · فيمن تراه مقبلا تحس أنه السيد الوحيد ، الفارس الذى يركب مهرا ضئيلا لم يجد سواه · يأمر السيد بحكمه فى كل شىء · ما من عضو الا رهن مشيئته : يتحرك بحساب ، يضحك بحساب ، يبكى يصرخ بحساب · سأل بكل الأعضاء ، تسلل لخلايا الدم أحال الجسم المحسوس الى فكر · والطهر يشع عليها ، منها ، حول الوجه ، كالهالة حول وجوه الشهداء أو القديسين · والطيبة تتجسد فيها ، وحنان الأم · لكن هل يسمو الطين العاجز لمقام القديسين ؟

أهمس للصبى الساحر : المومياء · أنظر وراءك فى غضب !

ـ يزيح الناى عن فمه · يتشبث بذراعى كى يخفى دمعة · يفتح فمه فيغلبه الدمع : يوشك أن يهتف : ما أبأس حظ القديسين ، أنتم يا أبناء الفانين ! تربت كفى خده · أطبع فوق الجبهة قبلة · أهمس : هى أمى الصغرى · **يستنكر هذا بتعجب ، كأمير هبط من الكوكب :**

ـ عجبا ! هل لك أمان ؟

ـ كم ترعانى وتعوضنى عن فقد الأم ·

يتوارى الصبى وهو يصفر لحنا لا أعرف معناه · هل يمكن ان يعزف لحن الفرح المحزن أو لحن الحزن المفرح ؟

تتقـدم يدها خطـوتها المسرعة وتطفر كالعصفور · تنطق اسـمى محذوفا منه حرف العين ·